

وقال لى الذى يفهم عنى يريد بعبادته وجهى ، والذى يفهم
عن حتمى يعبدنى من أجل خوفى ، والذى يفهم عن نعمتى يعبدنى
رغبة فيما عندى .

وقال لى من عبدنى وهو يريد وجهى دام ، ومن عبدنى من أجل
خوفى فتر ، ومن عبدنى من أجل رغبة انقطع .

وقال لى العلماء ثلاثة عالم هداه فى قلبه ، وعالم هداه فى سمعه ،
وعالم هداه فى تعلمه .

وقال لى القراء ثلاثة فقارئ عرف الكل ، وقارئ عرف النصف
وقارئ عرف الدرس .

وقال لى الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر ، والدرس التلاوة
وقال لى اذا تكلم العارف والجاهل بحكمة واحدة فانبع اشارة
العارف ونيس لك من الجاهل إلا لفظه .

١٦ - موقف الموت

أوقفنى فى الموت فرأيت الأعمال كلها سميات ورأيت الخوف
يتحكم على الرجاء ورأيت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورأيت
الفقر خصما يحتج ورأيت كل شئ لا يقدر على شئ ورأيت انك
غرورا ورأيت الملكوت خداعا ، وناديت يا علم ، فلم يجبنى وناديت
يا معرفة فلم يجبنى . ورأيت كل شئ قد أسلمنى ورأيت كل خليفة
قد هرب منى وبقيت وحدى ، وجاعنى العمل فرأيت فيه الوهم الخفى
والخفى الغابر فما نفعنى الا رحمة ربى ، وقال لى أين علمك ؟
فرأيت النار .